مع حزب العمل في الشمال

حاربنا التصرّفات الطائفية وقمنا بحماية الأهالي المسيحيّين

نتعاون مع جيش لبنان العربي وقدّمنا له الآليات المصادرة

انشأ الحزب اللجان الشعبيّة لتوفير الخدمات الصحية والتموينيّة..

اجرى مندوب الهدف في الشمال لقاء مع الرفيق خالد قواص مسؤول حزب العمل الاشتراكي العربي في الشمال ، وكان هذا الحوار حول الاوضاع اللبنانية واوضاع القتال في المنطقة ومختلف التطورات التي افرزها القتال ضد القوى الانعزالية ، وممارسات حزب العمل الاشتراكي العربي على مختلف الاصعدة من خلال مساهمته الفعالة الى جانب القوى الوطنية والتقدمية في التصدي لمخططات القوى الانتهازية المرتبطة .

■ كيف تقيمون الاحداث ومسيرة القتال منذ نيسان في منطقة الشمال ؟

● من الطبيعي بعد تفجر الصراع - بعد هدنة نيسان - كان لنا رأي معارض ، كحزب لموقف القوى الاخرى على صعيد المنطقة ورفضنا الاتفاقيات المساومة على دماء الجماهير - بقينا في مواقعنا العسكرية ندافع عن الجماهير ، وقد لمست الجماهير موقف كل الاحزاب في المنطقة وعرفت من هو الذي يدافع عن مصالحها ، لم يكن هدفنا القتال من اجل القتال انما رفض اتفاقيات مقدم لها مزيد من التنازلات بدون وجود ضمانة للتنفيذ وعدم وجود انتصارات تعبر عن جسامة التضحيات التي دفعتها الجماهير ، ولم تتجاوز الاحزاب الوطنية موقف الدفاع عن النفس ، كان يهمنا الاستقرار والهدوء عن طريق توجيه ضربات رادعة للانعزاليين تكفل على ضوئها هذه المعارك اجبار الانعزاليين على التراجع من هنا اتت فكرة الاقتحام الرادع لفرض شروط سياسية على جيش التحرير الزغرتاوي ، كان هدف القوى الانعزالية الاستمرار في تنفيذ المخطط المؤامرة - من خلال ضرب الحركة الوطنية اللبنانية وضرب المقاومة الفلسطينية - مهما كلفهم الثمن المهم بالنسبة لهم الابقاء على طاعة وهيبة الرئيس فرنجية بعد استمرار هذا الوضع المترهل واللاوضع جماهيريا ، حاربنا الاتجاهات الخاطئة والعقليات الانتهازية والمساومة في عقلية بعض قادة الاحزاب الوطنية - كانت الاحزاب تهدف من خلال الاتفاقيات اجبار السلطة على اجراء بعض الاصلاحات من خلال اعادة الصراع الى شكله الديمقراطي والبرلماني لان عقلية هؤلاء لا تتجاوز بتفكيرها المفاهيم الاصلاحية .

من هنا رفضنا الاتفاقيات ولم تشترك مع القوى الوطنية بتمثيلها في قوات الارتباط ، لان فهمنا كان يقوم على اساس ان الهدنة التي كان الارتباط يطالبنا بها ، كان في المقابل يفض الطرف عن كل تجاوزات الانعزاليين ويعطيهم الفرصة لاعادة بناء قواتهم وتحصين مواقعهم وتزودهم بالذخيرة والتموين ، وقد أصدرنا بيانا حددنا فيه موقفنا من الاتفاق على مستوى منطقة الشمال ، استمرت الاتفاقية الى أن جاء الخرق من قبل الانعزاليين ثانية كنا خلالها ننشط جماهيريا عن طريق اقامة ندوات موسعة جماهيريا وندوات مصغرة ودوريات سياسية وقد جاوزت لقاءاتنا بمجموعها عشرات الندوات كان الحوار خلالها يتم باشراك الجماهير في اتخاذ الموقف السليم، كما قمنا بمبادرة تشكيل بعض لجان العمل الشعبي في بعض الاحياء « شارع لطيفة ، الزهرية » ساحة الدفترتود « ابو سمرا » مهمامها الاهتمام بتأمين الاوضاع الصحية لهذه الاحياء « لان عمال التنظيفات لم يعملوا خلال فترة الاحداث » ، ثم تزويد جماهير هذه الاحياء وتأمين المواد الغذائية المفقودة لها « خبز وسكر ورز » ، وتم خلال تلك الفترة اقامة وتثبيت مواقع قوات الفصل ، خلال ذلك استمرت لقاءاتنا مع الاحزاب الوطنية والتقدمية للاتفاق على برامج عمل مرحلية وقد كان دورنا فاعلا من خلال الموافقات التي حصلت على العديد من المواقف السياسية والعسكرية التي كنا نتبناها ونقترحها ، وبقي الوضع قائما حتى خلال تشكيل الحكومة العسكرية .

خلال فترة سابقة كانت بعض القوى الوطنية تضع فيتو على التعامل معنا ، وعند أول لقاء بعد تشكيل الحكومة العسكرية ألغي الفيتو ، نتيجة فهم تلك القوى لتأثيرنا الفاعل في الساحة ومن ثم لتجميع كافة القوى الوطنية المدعومة جماهيريا لمواجهة الحكومة العسكرية والتطورات السياسية حيث كان فهم القوى الوطنية للحكومة العسكرية لن تخرج عن الخط العام الذي رسم لحكومة محمد الداود في الاردن في الفترة التي سبقت مجازر أيلول ، اي انها كانت حكومة لتصفية الوطنيين لبنانيا وفلسطينيا ، وتبنينا خط اسقاط الحكومة العسكرية بشتى الوسائل ، ورغم استمرارية الصراع كانت علاقاتنا مع الاحزاب الوطنية والقوى التقدمية قائمة بين مد وجزر وهذا عائد الى مواقف الاحزاب « رغم حضورنا لكل اللقاءات الدورية » تبقى ملاحظة اساسية ان فهمنا للصراع القائم هو صراع طبقي ووطني فقد حافظنا على حملنا للبندقية المسيسة الكفيلة بتأديب الانعزاليين والسلطة الرجعية عميلة الامبريالية ، وعندما كانت تتجدد الجولات وتنزل عناصر الاحزاب بمواجهة المؤامرة كانت تفاجأ باننا لا نزال في فنادقنا ، وذلك نتيجة قناعتنا ايضا بأن من الضروري الحذر والتنبه لكافة المؤامرات والتكتيكات التي تتبع وقد سجلنا مواقفنا رسميا وشعبيا من كل جولات الصراع ومن تشكيل الحكومة الكرامية والحرد الذي قام به رئيس الوزراء اضافة الى اعلان موقفنا الواضح والصريح والرافض لكل المبادرات والوساطات « التعريب والتدويل » التي كانت تهدف الى امتصاص النقمة الجماهيرية من الشارع الوطني ومن ثم التحايل لانتزاع البندقية المقاتلة لبنانيا ليتسنى لهذه القوى العميلة الاستفراد بالمقاومة الفلسطينية وتحجيمها لجرها الى موائد اللعب السياسية الاستسلامية .

■ ما هو نهجكم في التعامل مع المواطنين المسيحيين في المنطقة ؟

● تضم طرابلس وضواحيها عدة آلاف من المسيحيين ومن بينهم الموارنة ، اقمنا عددا من الندوات للاخوة المسيحيين حددنا فيها مواقفنا وفهمنا لواقع الصراع وذلك من أجل طمأنتهم وادخال الامان الى قلوبهم وقد شاركتهم الحراسات لاحيائهم وذلك لمحاربة غلاة الطائفية أو لكل من تسول له نفسه الانجرار للعبة هذه - وذلك متى نتلافى ردود الفعل - ولنقطع الطريق على بعض المتاجرين بالمسيحية - ولابقاء الصراع في طريقه المرسوم أفقيا وليس غامويا أي بين فقراء المسيحيين والمسلمين ضد الاقطاع والسلطة الرجعية ، وقد شاركنا الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حراسة الحي المسيحي بمدينة طرابلس ، كما قمنا كحزب بحراسة عدد من منازل المسيحيين في ساحة الامريكان وقرب كنيسة الروم بالقبه وذلك لتداخل الاحياء طائفيا ، وقمنا بالعمل نفسه في منطقة الزاهرية وشارع لطيفة ، وشارع الكيال « حيث تم فتح مركز للحزب لحماية سكان الحي المسيحيين ، وكذلك قمنا بمشاركة الرفاق القوميين الاجتماعيين في القتال وحماية سكان المنطقة بالكورة حيث ان معظم سكان المنطقة مسيحيين ، كما قام رفاقنا في عكار بنفس الدور سواء بحماية بعض القرى المسيحية المتواجدة هناك اضافة لحراسة بعض المنازل ، وقد كانت الجماهير المسيحية في كل المناطق المذكورة مرتاحة لعملنا هذا ومتجاوبة ومتعاونة بشكل جيد مع الحزب ومقتنعة بمواقفه العملية والسياسية وقد عبرت عن تلك العلاقة ظاهرة تقدم العديد من الشباب والشابات المسيحيين بطلب الانتساب لحزبنا» وتحديدا من بعض الشباب الموارنة ، بالاضافة لذلك قامت مبادرات من الاهالي المسيحيين لتقديم الدعم المادي والمعنوي للحزب .

■ وعلى صعيد العمل الجماهيري .. ما هي ابرز نشاطاتكم ؟

● قمنا بتقسيم عمل الرفاق على عدد من اللجان الصحية والتموينية وقد أخذت لجان العمل الشعبي على عاتقها القيام بجولات تنظيف الشوارع والاحياء « شارع لطيفة ، الزاهرية ساحة الدفراتور ، وأبو سمرا » ، وقد شاركتنا الجماهير بشكل جيد في القيام بهذه العمليات ، وقد قمنا بانشاء مستوصف ميداني متنقل كان يهدف الى معالجة المواطنين من الامراض ، وقد دربنا عددا كبيرا من الشابات ومن ثم الرفاق والاصدقاء على اعمال الاسعاف الاولي « الدورة التمريضية اقيمت تحت اسم فتاة الغد » وقد قامت عدد من الرفيقات بالعمل ضمن المستوصف الميداني أما الاخريات فقد قمن بممارسة واجبهن الانساني والوطني من خلال المستشفيات التي وزعن عليها ، ولم تزل رفيقاتنا يحتللن نفس المواقع العملية وقد قمنا بحملة تلقيح للاطفال ضد الشلل والجدري من خلال توزع رفاقنا ورفيقاتنا على بعض الاحياء ولا زال عملنا هذا قائم الى اليوم ، وقد أرسلنا مجموعة من الرفيقات الى بلدة « حرار » في عكار للقيام بنفس الحملة ، ولا زالت رفيقاتنا يقمن بهذا العمل وهن اليوم بهيأن لاقامة مستوصف شعبي في البلدة المذكورة ، كما نهيء نحن لاقامة مستوصف دائم في مدينة طرابلس وسيباشر عمله قريبا ، كما قام رفاقنا بتزويد العديد من الاحياء بالخبز والسهر لتأمين هذه المادة الضرورية للجماهير ، وكذلك بالنسبة لبعض المواد التموينية سهرنا جدا على تأمين هذه المواد وباسعارها العادية للمواطنين وقد لاقت خطواتنا تلك أيضا تجاوبا من الجماهير كل في احيائها .

اما حول عمليات تحرير الثكنات فقال الرفيق خالد :

كانت الثكنات « عرمان » و « هليل » و « غانم » تشكل بالاضافة الى مواقع عسكرية اخرى مصدر دعم وحماية للقوى الانعزالية في المنطقة ، وكانت هذه المواقع هي التي تؤمن تغطية لحمايتهم سواء عن طريق الدعم العسكري كقصف تقدم الوطنيين أو المكان الذي يأوي اليه الانعزاليين بعد تنفيذ عملياتهم ، وعندما هبت العناصر الوطنية في الثكنات المذكورة اضافة الى المستخدمين في المستشفى الحكومي سارع رفاقنا الى جانب المقاتلين الوطنيين لردع الهجوم الانعزالي الذي كان يعد للسيطرة على الثكنات وقد لعب جيش لبنان العربي بقيادة الرائد أحمد المعماري دورا الى جانب مقاتلينا في تحرير بعض المواقع المتقدمة كشارع الارز وبهذا تم تطهير كل المنطقة بحيث حوصرت تلك القوات في منطقة الكرملية المواجهة ، لا شيء حصل بعض الاخطاء في الممارسات بعد تحرير الثكنات وقد استطاع رفاقنا في الحزب الحصول على كافة أوراق الشعبة الثانية وجهاز الاستخبارات والتي تحتوي معلومات عن عملاء السلطة في المنطقة اضافة للمخططات التآمرية ووسيلة تنفيذها الى جانب الوسائل التي تتبع والمعلومات المتوافر عن الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية رموز ومؤسسات وقادة .

■ كيف واجهتم الاخطاء التي كانت تحدث خلال القتال مثل السلب والنهب ؟

● نؤيد المصادرة الثورية ندين كل ممارسة طائفية سواء تمت عن قصد أو نتيجة اندساس افراد ساقطين وطنيا ، نطالب الاحزاب باجراء عملية نقد ذاتي وتقييم لكل ما حصل سابقا والعمل لضبط كافة الاوضاع الامنية في المنطقة .

■ ماذا عن علاقاتكم بجيش لبنان العربي ؟

علاقاتي مع الجيش العربي جيدة جدا وقائمة على تفاهم تام حول اساليب العمل في المراحل المقبلة وهذه الظاهرة الوطنية نحترمها وعندنا استعداد لدعمها ضمن توافر امكانياتنا .

وابرز دليل على ذلك ان زيارتك لاي موقع عسكري قد تصادف آليات كتب عليها اسم « حزب العمل الاشتراكي العربي » اضافة لجيش لبنان العربي وهذه الاليات نحن أول من صادرها ووضعت بتصرف الرائد احمد المعماري وجيش لبنان العربي ، كما يلعب رفاقنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دورا بارزا في تعزيز وثائق روابطنا النضالية .